

تاج العروس من جواهر القاموس

وذكر أبو عبيدٍ في تفسير الحديث : ليس في الجبهة ولا في الذخية ولا في الكسعة صدقة . أنَّ أبا عبيدة قال : الكسعة : الحمير وعلايمه اقتصر الجوهريُّ قيل : لأنَّها تُكسَعُ في أدبارها وعلايمها أحمالها وقال أبو سعيد : الكسعة تُقَعُّ أَيْضاً على الإبل العوامِلِ والبقر العوامِلِ والرقيق لأنَّها تُكسَعُ بالعصا إذا سيقَّتْ قال : والحمير ليست بأولى بالكسعة من غيرها وقال ثعلب : هي الحمير والعبيد وقال ابن الأعرابي الكسعة : الرقيق سُمِّيَ كُسْعَةً لأنَّك تَكُسَعُهُ إلى حاجتك .

والكسعة : اسمٌ صنمٍ كان يُعبدُ .

وقال أبو عمرو : الكسعة : المنيحة .

والكُسَعُ كصردٍ : كسر الخبز وحكي عن ابن الأعرابي كما في اللسان وفي العباب حكي عن أعرابي أنَّه قال : ضفَّتْ قَوْماً فَأَتَوْني بكُسَعٍ جبيذاتٍ مُعَشَّشاتٍ أي اليابسات المكررات .

وكُسَعٌ : حيٌّ باليمن رُماةٌ نقله اللحيثي : قال : أو حيٌّ من بني

ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان ومنه غامد بن الحارث الكسعيُّ

وقال حمزة : هو رجلٌ من كُسْعَةٍ واسمُه مُحاربٌ بن قيس وقال غيره : هو من بني كُسَعٍ ثمَّ من بني مُحاربٍ وهو الذي اتَّخَذَ قَوْساً يُقالُ

: إنَّه كان يرعى إبلاً له بوادٍ مُعشَّبٍ وقد بصُرَ بنديعةٍ في صحرةٍ

فأعجبته وفي اللسان : في وادٍ فيه حمضٌ وشَوْحَطٌ نباتٌ في صحرةٍ

فأعجبته فقال : ينبغي أن تكون هذه قَوْساً فجعل يتعهاَّ دُهاً حتَّى

إذا أدركتْ قَطَعَهَا وجَفَّفَهَا فلمَّا جَفَّتْ اتَّخَذَ مِنْهَا قَوْساً وأنشأ

يقول :

" يا ربَّ سَدِّ دني لذحتِ قَوْسي .

" فإنَّها منْ لذَّتْني لِنَفْسِي .

" وانْفَعْ بقَوْسي ولدي وعِرْسي .

" انْجَتْها صفراً كلاًونِ الورس .

" كبِدْاءَ لَيْسَتْ كالقسيِّ الذُّكُوسُ ثُمَّ دَهَنَهَا وخطَمَهَا بوترٍ ثمَّ

عَمَدَ إِلَى مَا كَانَ مِنْ بُرَايَتِهَا وَجَعَلَ مِنْهُ خَمْسَةَ أَسْهُمٍ وَجَعَلَ يُقْلَلُ بِهَا فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ :

" هُنَّ وَرَبِّي أَسْمُهُ حِسَانٌ .

" يَلَاذُّ لِلرَّامِي بِهَا الْبَنَانُ .

" كَأَنَّمَا قَوَّ مَهَا مِيزَانُ .

" فَأَبْشِرُوا بِالْخِصْبِ يَا صَبِيَّانُ .

" إِنَّ لَمْ يَعْقُنِي الشُّؤْمُ وَالْحَرَمَانُ ثُمَّ خَرَجَ لَيْلًا وَكَمَنَ فِي قُتْرَةٍ عَلَى مَوَارِدِ حُمُرِ الْوَحْشِ فَمَرَّ قَطِيعٌ مِنَ الْوَحْشِ فَرَمَى عَيْرًا مِنْهَا فَأَمْخَطَهُ السَّهْمُ أَيُّ أَنْفَذَهُ وَصَدَّمَ الْجَبَلَ فَأَوْرَى السَّهْمُ فِي الصَّوَانَةِ نَارًا فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ فَقَالَ :

" أَعُوذُ بِالْمُهِيمِ مِنَ الرَّحْمَنِ .

" مِنْ نَكَدِ الْجَدِّ مَعَ الْحَرَمَانِ .

" مَالِي رَأَيْتُ السَّهْمَ فِي الصَّوَّانِ يُورِي شَرَارَ النَّارِ كَالْعَقِيَانِ .

" أَخْلَفَ طَنْبِي وَرَجَا الصَّبِيَّانِ ثُمَّ وَرَدَتِ الْحُمُرُ فَرَمَى ثَانِيًا فَكَانَ كَالَّذِي مَضَى مِنْ رَمِيهِ فَقَالَ :

" أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ .

" لَا بَارِكَ الرَّحْمَنُ فِي أُمِّ الْقُتْرَةِ .

" أَأُمُغِطُ السَّهْمَ لِإِرْهَاقِ الضَّرَرِ .

" أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرٍ .

" أَمْ لَيْسَ يُغْنِي حَذَرُ عِنْدِ قَدَرٍ ثُمَّ وَرَدَتِ الْحُمُرُ وَرَمَى ثَالِثًا فَكَانَ كَمَا مَضَى مِنْ رَمِيهِ فَقَالَ :

" إِنِّي لَشُؤْمِي وَشَقَائِي وَنَكَدٍ .

" قَدْ شَفَّ مِنِّْي مَا أَرَى حَرُّ الْكَبِيدِ .

" أَخْلَفَ مَا أَرُجُو لِأَهْلٍ وَوَلَدٍ إِلَى آخِرِهَا وَهُوَ يَطْنُ خَطَاهُ قَالَ :

" أَبْعَدَ خَمْسَ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا .

" أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَّهَا .

" أَخْزَى إِلَهِي لَيْبِنَهَا وَشَدَّهَا .

" وَإِلاَّ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا .

" وَلَا أُرْجِي مَا حَيَّيْتُ رَفْدَهَا